التدخل اللغوى

بقلم: رحمواتي

Dosen Fakultas Tarbiyah IAIN Imam Bonjol Padang
e-mail: rahma_hen@yahoo.com

Abstract: Developments and changes in a language occur because of changes in social, economic and cultural. The interchange between a language to another language is unavoidable. Interchange between language must have happened, for example, in vocabulary. Interference is a language error caused by the tendency of bias pronunciation (speech) of a language to another language. This paper describes about interference between Indonesian to Arabic in several aspects of language such as sounds (phonology), grammar forms of words (morphology), syntax (syntax), vocabulary (lexicon), grammar meaning (semantics), and culture .

Abstrakt: Perkembangan dan perubahan di sebuah bahasa terjadi karena adanya perubahan sosial, ekonomi, dan budaya. Pertukaran antara bahasa satu dengan yang lain tidak dapat dihindari. Pertukaran ini terutama terjadi pada kosakata. Intreferensi bahasa terjadi pengucapan kata yang bias antara bahasa satu dengan yang lain. Artikel ini menggambarkan interferensi yang terjadi dari pengucapan bahasa Indonesia ke bahasa Arab, terutama dilihat dari aspek bunyi (fonologi), tata bahasa sebuah kata (morfologi), sintaksis, kosakata (leksikon), makna (semantik), dan budaya.

Kata Kunci: Interferensi, bahasa Indonesia, bahasa Arab, kosakata

مقدمة

عندما يتكلّم الفرد اللغة الثانية، قد يرتكب أخطاء لا يرتكبها المتكلّم الأصلي لهذه اللغة. ويرى بعض اللغويين أن سبب هذه الأخطاء يعود إلى تأثير اللغة الأولى. هذه الظاهرة ما فاالتدخل اللغوي .(interference) يسمى بالتدخل هو التدخلات اللغوي هو التدخلات اللغوية التي تظهر عند تعلّم الفرد اللغة الثانية، لأنه عندما يكتسب اللغة الأم إنما يكتسبها دون معرفة أنماط لغوية سابقة. في هذا الصدد بالإمكان أن تتدخّل في اللغة التي يتعلّمها المتعلم لأول مرّة، وهذا أمر لا يواجهه متعلّم اللغة الأم وإنما يواجهه متعلّم اللغة الأجنبية أو الثانية بعد أن رسخت في ذهنه الأنماط الصوتية والصرفية والتركيبية للغة الأولى أو الأم (Sami A. Hanna & Other, 1997:82).

ويرى عبد العزيز العصيلي(1979: 248) أن التدخل اللغوي هو نقل المتعلّم أنظمة لغته الأم و قواعدها إلى اللغة الثانية في الكلام أو الكتابة، نقلا سلبيا يعيق عملية تعلّم اللغة الثانية كأن يقدم متعلّم العربية الناطق بالإنجليزية الصفة على الموصوف أو المضاف إليه على المضاف متأثرا بلغته الأم.

يرى Brown (2008: 109) بأن التدخل اللغوي نوع من الخصائص التى هي مظهر من مظاهر اللغة لمتعلم اللغة الثانية. فالتدخل اللغوي هو أن ينقل المتعلم مواد اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية نقلا سلبيا. ويرى أيضا بأن التدخل اللغوي هو أقوى العوامل التى تؤثر على أخطاء متعلمي اللغة الثانية، وهناك من يرى أن تعليم اللغة الثانية هو المحاولة لحل مشكلات التدخل اللغوي.

وذلك، مفهوم التدخل اللغوي من جهة، و من جهة أخرى قد يحدث التدخل بين مجتمع ثنائي اللغة أو تعدد اللغة. إذن فالتدخل قضية من قضايا استخدام لغتين معينتين أو لغات معينة. والقضايا الأخرى هي التي تسمى ب"رمز التبديل code-switching "و"رمز الخلط code-mixing "و"التكامل اللغوي أو الوحدة اللغوية"integration (عبد الخير، 2007: 65).

المنشودة وليس تحليلا قبليا (عمر الصديق: 15) . ويهتم هذا التحليل بتحديد الأخطاء وتصنيفها من جانبين: التصنيف اللغوي (خطأ في القواعد أو الإملاء أو الكلمات أو الدلالات أو الأصوات) والتصنيف السببي (خطأ مرده إلى اللغة الأولى أو إلى اللغة الثانية أو خطأ صدفي) كما يهتم بتفسير تلك الأخطاء.

في هذا الصدد قال محمود اسماعيل الصيني وإسحاق محمد الأمين كما نقله محمد عفيف الدين دمياطي (2010: 104) أن تدخل اللغة الأم ليس هو المصدر الوحيد للأخطاء التي يرتكبها الطالب وإنما هناك مصادر أخرى للأخطاء وهي التعميم المبالغ الذى يتعلم المتعلم قاعدة ما في اللغة الثانية ثم يعممها خطأ في مواضع لا تتطبق عليها هذه القاعدة، وعدم معرفة بالقاعدة بمعني عدم مراعة المتعلم القاعدة اللغوية ويستنتج استعمالا خاطئا على ضوء تجربته السابقة، والتطبيق الناقص للقاعدة يعني أن يتعلم المتعلم قاعدة ما في لغة الثانية يطبقها تطبيقا ناقصا، والافتراضات الخاطئة هي أن يفهم المتعلم خاطئا لأسس التمييز في اللغة الثانية وهذه احيانا يؤدى إلى سوء التدرج في تدريس الموضوعات من اللغة المقصودة.

: د- أنواع التدخل

ليس هناك نقاش أن التدخل اللغوي موجود في جميع المستويات اللغوية: صوتيا كان ام صرفيا ام مفردا ام نحويا ام دلاليا (عبد الخير، 2009: 261 ودمياطي، 2010). والبيان عن هذا التدخل كما يلي:

1. التدخل الصوتي (phonological interference)

وفي بعض الأحوال لا يكون هناك التدخل من أخطاء مستعمل اللغة وإنما هو مما يجب أو يحسن عليه استعمال مواد اللغة الأخرى، كما ويرأى Sumarsono (2009: 202). أشار إليه عبد الخير (2007: 66) بأن التدخل اللغوي هو تدخل عنصر أو عناصر لغة إلى لغة يستعملها متكلم حتى يبدو بأن اللغة المستعملة تخالف القواعد المعتبرة.

:اتجاه التدخل

لقد دلت البحوث العلمية أن التدخل لا يجرى عادة من اللغة الغالبة ، أي من اللغة المهيمنة لدى الفرد إلى اللغة غير المهيمنة. ولا يعني هذا أن التدخل لايجرى من اللغة المغلوبة بأقوى الإتجاه. بل أن التدخل من اللغة الغالبة أظهر من التدخل في الاتجاه المعاكس. فإذا كانت اللغة الأولى هي الغالبة لدى متعلم ما، فأغلب حالات التدخل لديه تكون من اللغة الأولى في اللغة الثانية وقليل من حالات التدخل لديه تكون من اللغة الثانية في اللغة الأولى.

: ج- التدخل و تحليل الأخطاء

عرف اللغويون بأن الخطأ هو انحراف عن النظام اللغوي حسب القواعد التي يتبعها الناطقون بتلك اللللغة. فالخطأ اللغوي هو تكلم المتعلم لا يوافق عليها الناطقون بتلك اللغة وذلك عدم مطابقة الكلام بقواعد اللغة (رشدي أحمد طعيمة، 1989: 53).

عند (error analysis) إن تحليل الأخطاء عمر الصديق عبد الله هو منهج ظهر في العقد السابع من القرن العشرين يعمل على استدراك هفوات التحليل التقابلي في النظر إلى الأخطاء التي يرتكبها متعلمو اللغة و هو تحليل بعديّ يعتمد على الإنتاج اللغوي الفعلي لمتعلم اللغة

5. نقل نظام النبر من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية. وهذا يؤدي إلى نقل مواضع النبر على كلمات اللغة الثانية من مقاطعها الصحيحة إلى مقاطع غير صحيحة، مما يجعل النطق غريبا أو غير مفهوم.

6. نقل نظام التنغيم من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية. وهذا النقل يؤدي إلى نطق جمل اللغة الثانية بطريقة تشبه نغمة جمل اللغة الأولى.

2. التدخل الصرفي (morphological interference)

هذا النوع من التدخل يعني تدخل صرف اللغة الأولى في صرف اللغة الثانية. على سبيل المثال : جمع الإسم وتثنيته وتأنيثه وتعريفه وتصغيره وتحويل الفعل من ماض إلى مضارع أو إلى أمر ونظام الاشتقاق ونظام السوابق, واللواحق, والدواخل, والزوائد (محمد عفيف الدين دمياطي، 2007: 100)

والمثال للتدخل الصرفي هو قول بعض الطلاب الإندونيسيين الذين يتعلمون اللغة العربية "اثنين كتاب واثنتين كراسة" بدلا من كتابان وكراستان, وتأثرا بلغتهم الأم التي لا تعرف نظاما خاصا للتثنية, ومثل قولهم "صلّيت في المسجد المسجد في هذه المدينة" بتكرير كلمة "المسجد" متأثرين بنظام لغتهم في الجمع التي يقتضي تكرير الكلمة مرتين.

3. التدخل في المفردات (lexical interference)

هنا تتدخل كلمة من اللغة الأولى أثناء التحدث باللغة الثاتية. وأكثر أنواع الكلمات تدخل الأسماء، ثم الأفعال، ثم الصفات، ثم من ناهية الصوت هناك عدة الظواهر وهي:

1. النطق في اللغة الثانية سواء بالنطق في اللغة الأولى. على سبيل المثال قد نطق الاندونسيون حرف [د] العربية كما الإندونيسية مع أن بينهما [d] ينطق خلافا جوهريا. فالعلماء العرب يصفون صوت [د] ب - أصول الثنايا، شديد، مجهور، قلقلة، مرقق. وبينما يصف ب- [d] العلماء الإندونيسيون صوت لثي-حنكي, انفجاري، مجهور (Marsono، 1989: 86)

2. اعتبارا الى فونيم في اللغة الثانية فله فونيم واحد قياسا على اللغة الأولى ونطقهما دون تمييز. مثلا، قد ينطق الإندونيسي الذي يتعلم العربية [ذ، و، متأثرا بعدم التمييز بينهما [z] ز] كأنها في الإندونيسية. وهذا التداخل يضرّ بالاتصال و التفاهم لأن إحلال [ذ] محل [ز] أو[ز] محل [ذ] يغيّر معنى الكلمة "كما في كلمة "ذلّ" و "زلّ".

3. اعتبار فونيم واحد في اللغة الثانية فونيمين قياسا على اللغة الأولى. ومثال ذلك, الإندونيسي الذي يتعلّم العربية وأحيانا [f] ويظنّ [ف] العربية أحيانا قياسا على وضعهما في اللغة [v] الإندونيسية. ويؤدي هذا التدخل إلى غرابة في نطق صوت اللغة العربية.

4. استبدال فونيم صعب في اللغة االثانية بفونيم آخر في اللغة الأولى. على سبيل المثال قد نطق الإندونيسيون حرف [l]، أو [d] [ض] في العربية بصوت لأن اللغة الإندونيسية تستطيع تزويده ولا تستطيع تزويده [l] أو [d]ب[ب ض].

6. **التدخل الحركي** paralinguistic) interference)

هو أن يستخدم الفرد وهو يتكلم اللغة الثانية حركات وإشارات اعتاد أهل اللغة الأولى على استخدامها، وهي حركات وإشارت غير (مألوفة لدى أهل اللغة الثانية (نفس المرجع

7. **التدخل الثقافي** (cultural interference)

هذا التدخل معناه أن تتدخل الثقافة عند اللغة الأولى في لغة الفرد وهو يتكلم اللغة الثانية. ومثل ذلك أن يضمن المتكلم كلامه في اللغة الثانية قيما وأفكارا وأمثال مستقاة من ثقافة اللغة الأولى. (محمد عفيف الدين دميطى: 2007,102) وذلك مثل لجوء الطلاب الإندونيسيين إلى استخدام التعبير " قد فات القطار" للتعبير عن الأشياء التي قد فاتت "ketinggalan kereta"مترجمين حرفيا التعبير إلى اللغة العربية, مع أن العرب لديهم تعبير خاص للدلالة على هذا المعنى وهو "قد سبق السيف العذل".

هـ- عوامل التدخل :

هناك عوامل تتحكم في كمية التداخل من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية. كما قال (دمياطي (2007: 102—103).

1- طبيعة المهمة اللغوية. إذا طلب من فرد أن يترجم نصا من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية, فإن هذا الموقف يفرض عليه التدخل من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية.

2- ضغط الاستعمال المبكر. إذا اضطر الفرد إلى تكلم اللغة الثانية قبل أني يكتمل تعلمه لها, فإن هذا الموقف يجبره لا شعوريا على الاستعانة باللغة الأولى.

3- ضعف الرقيب. إذا كان الفرد لمّا يمتلك بعد رصيدا كافيا من القوانين اللغوية الأحوال، ثم حروف الجر، ثم حروف التعجب، ثم الضمائر وأدوات التعريف والتنكير.(محمد عفيف الدين دميطي، 2007: 100) و مثل ذلك قول بعض الطلاب الإندونيسيين الذين يتعلمون اللغة العربية "جئتُ حديثا ركبتُ موبيل مع زملائي".

4. **التدخل النحوي** (syntactic interference)

فى التدخل النحوي، يتدخل نظام ترتيب الكلمات الخاص باللغة الأولى في نظام ترتيب الكلمات الخاص باللغة الثانية، أي يتدخل نحو اللغة الأولى في نحو اللغة الثانية، مثلا قول بعض الطلاب الإندونيسيين الذي يتعلمون اللغة العربية "المدرستان بعيدة والطالبات مجدّ" بعدم مراعاة نظام التطابق في الجملة الاسمية العربية بين المبتدأ والخبر في الجنس و العدد تأثرا بلغتهم الإندونيسية. ومثل قولهم "الكتاب هذا جديد" بدلا من القول "هذا الكتاب جديد" متأثرين بنظام ترتيب الكلمات في اللغة الإندونيسية.

5. **التدخل الدلالي** (semantic interference)

هنا تتدخل اللغة الأولى فى اللغة الثانية عن طريق تغيير معنى الكلمة في اللغة الثانية باستخدامها معنى نظيرها في اللغة الأولى. مثال ذلك الإنجليزية قد يعطيها العربي first floor معنى (الطابق الأول) العربية، أي دون احتساب الطابق الأرضى.(محمد عفيف الدين دميطى، 2007: 101) ومثل "المدرسة الثانوية" العربية التي قد يعطيها الإندونيسي معنى في اللغة الإندونيسية "Madrasah Tsanawiyah" التي تقابل معنى "المدرسة الإعدادية" في اللغة العربية, ومثل قول بعض الطلاب الإندونيسيين الذين يتعلمونااللغة العربية "تشير إبرة الساعة jarum إلى الرقم التاسع" حيث يترجمون كلمة إلى "إبرة الساعة" مع أن العرب تقول لهذا jam "المعنى "عقارب الساعة

التى تقوم بدور الرقيب على استخدام اللغة الثانية, فإن إنتاجه للغة الثانية سيتعرض للتدخل.

4- إتقان اللغة الأولى و اللغة الثانية. ذكرنا سابقا أنه كلما اتسع الفرق بين درجة إتقان اللغة الأولى ودرجة إتقان اللغة الثانية. زاد التدخل من اللغة الأقوى إلى اللغة الأضعف.

5- مكانة اللغة. إذا تقاربت اللغة الأولى و اللغة الثانية في درجة الإتقان، فإن الاحتمال بيقى أن التداخل يسير من اللغة ذات المكانة المرموقة إلى اللغة ذات المكانة الأدنى لأسباب نفسية و اجتماعية.

6- الموقف من اللغة الثانية. إذا كان المتعلم غير راغب في تعلم اللغة الثانية لسبب من الأسباب ولكنه مضطر إلى تعلم لظروف معينة وكان في الوقت ذاته متمسكا باللغة الأولى ويخشى التخلّي عنها لأنه يعتبرها رمزا لكرامته وثقافته وأصله وتراثه، في هذه الحالة هو يقاوم تعلم اللغة الثانية و يبالغ في إبراز تأثير اللغة الأولى لا شعوريا.

و- حدود نظرية التدخل :

1- أكثر تداخل اللغة الأولى في اللغة الثانية ينحصر على النطق والنبر وبخصوص إذا كان تعلم اللغة الثانية في مرحلة متأخرة من العمر.

2- هناك تشابه بين الأخطاء التي يرتكبها متعلموْ اللغة الثانية كلغة أجنبية أو ثانية والأخطاء التي يرتكبها متعلمو هذه اللغة كلغة أولى،هذا هو الأمرالذي يضعف موقف نظرية التدخل.

المراجع

1- العربية

الدين عفيف محمد ،دمياطي .2010 *ـّƐÙ٩Ɛ Ljƨ ƆƵN FPƵŽŭ* العلوم دار :سورابايا .*LjNÙƷKɣĀŭ* اللغوية.

الصديق عمر ،الله عبد .*ɣNJƵ٩Ɔҗç oÙlhəŭ FljDŽPƵŽŭ Flj–lj–٩IKŽŭ DžƟŽ ùāG Ɵ⫲ηƐ ƷDŽG–ƏŽŭ LjƵ!ƟŽŭ FPƵŽ* الخرطوم معهد ،الخرطوم ،*FNJ–ηŽŭ* العربية،ص للغة الدولي 15.

طعيمة أحمد رشدي ،*ƆNJƵηɔҗç FNJ–ηŽŭ –NJPŽ 5NJTGÙ⫰ŽŭÙ⫲¤ |¥‖Ù⫰Ɛ |ŽÙƃĭ!¤* المنظمة ،الثقافة و والعلوم للتربية الإسلامية ،الرباط، 1989.

العصيلي إبراهيم العزيز عبد ،*ʅúŭ–G ƆNJƵηɔҗç FPƵŽŭ FNJ–ηŽŭ 5NJTGÙ⫰ƵƷŽ ƹÙPƵ Dž–hĭ*، الوطنية فهد الملك مكتبة ،الرياض ،2002، ص 264.

2- الأجنبية

Abdul Chaer. 2007. *Linguistik Umum.* Jakarta: Rineka Cipta.

Abdul Chaer. 2009. *Psikolinguistik.* Jakarta: Rineka Cipta.

Brown, H. Douglas. 2008. *Prinsip Pembelajaran dan Pengajaran Bahasa terjemahan Noor Cholis dan Yusi AviantoPareanom.* Jakarta: Kedubes Amerika Serikat.

Sumarsono. 2009. *Sosiolinguistik.*Yogyakarta. Penerbit Sabda dan Pustaka Pelajar